مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية

ISSN *2352-9849 EISSN 2602-6929

تاريخ الإرسال: 21-02-2019 تاريخ القبول:06-05-2019

المرأة العاملة؛ وإشكالية الحوار للطفل في الأسرة الجزائرية.

عتيقة جعيجع العيد عماد

جامعة البليدة2. جامعة 20 أوت 1955 –سكيكدة

الملخص:

تبدو الحاجة اليوم أكثر ضرورة من أي وقت مضى من أجل استيعاب الأفراد لمفهوم الحوار الأسري ومدى مساهمته في تنشئة الفرد من حيث اكتسابه للقيم وتعلمها. ولعلّ ما دفعنا إلى دراسة موضوع الحوار الأسري وإشكالية التعصب في الحوار والعوامل الناتجة عن ذلك، هو مجموع المشاكل التي تعانيها الأسرة الجزائرية من جرّاء غياب حوار أسرى يربط بين أفراد الأسرة ويعطي للطفل الجو والحنان الكافي ليتربى في كنف عائلة مستقرة. حيث حاولنا ربط موضوع الحوار بموضوع في غاية الأهمية والذي يساهم بطريقة أو بأخرى في التأثير على الحوار الأسري، ألا وهو عمل المرأة في المجتمع الجزائري، حيث نجد أن غياب الحوار والاتصال في الأسرة الجزائرية راجع في كثير من الأحيان إلى عدم الاهتمام وعدم وجود وقت مخصص لإعطاء الطفل فرصة الحوار مع الأبوين، وفي اغلب الأحيان يرجع ذلك إلى عمل الأم وما ينجم عنه غيابها عن البيت لمدة طويلة.

الكلمات المفتاحية: المرأة العاملة، اشكالية الحوار للطفل، الأسرة الجزائرية، التنشئة الاجتماعية.

Abstract

Le besoin d'aujourd'hui est plus que jamais nécessaire pour que les individus comprennent le concept de dialogue familial et leur contribution à l'éducation, en termes d'acquisition et d'apprentissage des valeurs. Peut-être ce qui nous a amenés à étudier la question du dialogue familial et du problème de l'intolérance dans le dialogue et les facteurs qui en résultent, c'est l'ensemble des problèmes rencontrés par la famille algérienne en raison de l'absence de dialogue de prisonnier qui lie les membres de la famille et donne à l'enfant l'atmosphère et la tendresse pour être éduqué dans une famille stable. Où nous avons essayé de relier le sujet du dialogue avec un sujet très important, qui contribue d'une manière ou d'une autre à influencer le dialogue familial, à savoir le travail des femmes dans la société algérienne, où l'absence de dialogue et de communication dans la famille algérienne est souvent due au manque d'intérêt et au temps alloué à donner. L'Enfant a la possibilities de dialoguer avec les parents, souvent à cause du travail de la mère et de son absence prolonger du foyer.

Mots Clés travailleuse, problème de dialogue pour enfant, famille algérienne, socialisation.

I– الإشكالية:

تحتل الأسرة مكانة تميزها عن باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية باعتبارها المؤسسة الأولى التي ينمو بين أحضانها الفرد في مراحل حياته الأولى والحاسمة، فهي من تقدم له الرعاية والحماية وتوفر له بيئة إنسانية واجتماعية. ولضمان حياة هادئة ومستقرة لابد من التواصل بين أفراد هذه الأسرة، فالحوار الأسري له أهمية بالغة في التواصل بين أفرادها وبالخصوص ما يتعلق منه بين الزوجين باعتبارهما أساس قيام هذه الأسرة والمسؤولين عن بقائها.

وتبدو الحاجة اليوم أكثر ضرورة من أي وقت مضى من أجل استيعاب الأفراد لمفهوم الحوار الأسري ومدى مساهمته في تنشئة الفرد من حيث اكتسابه للقيم وتعلمها. ولعل ما دفعنا إلى دراسة موضوع وإشكالية الحوار الأسري هو خروج المرأة للعمل في الآونة الأخيرة، بحيث أُهملت تقريبا نصف أدوارها في الأسرة، فقد تغيرت تلك النظرة البسيطة للمرأة على أنها ربة بيت هدفها القيام بالأولاد والتربية ودخول قيم غربية للمجتمعات العربية وبالخصوص المجتمع الجزائري، إذْ تحولت تلك المرأة البسيطة المحددة الأدوار الى امرأة فعّالة في المجتمع داخل كل المرافق الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، ...الخ وهذا بدوره انعكس على الأسرة الجزائرية ومختلف أدوارها السيكو-اجتماعية والتي منها: أدائها لفعل الحوار بين مختلف أفرادها.

يعتبر الحوار الأسري أساس قيام الحياة الأسرية، وهذا ما نلاحظه من خلال تعريف سعيد حسني العزة الذي يعتبره عملية تصف السلوك الذي يتعلق بتبادل المعلومات أو الخبرات بين الطرفين أو أكثر في نطاق المحيط الاجتماعي، في حين قد تكون القيم دعائم لا غنى عنها في تماسك الأسرة وتقدم المجتمع بحيث يؤدي انحطاطها إلى انهيار وحدة الأهداف الاجتماعية، حيث يراها حامد ربيع أنها تلك المبادئ الخلقية التي ترتبط بالواقع الاجتماعي والتي ترتفع عن مستوى المناقشة وتصير ذات دلالة في ذاتها بحيث تعبر عن الكمال السلوكي والحركي.

وعليه فإنّه لا شك بأنّ موضوع المرأة العاملة وأثره على الحوار الأسري يطرح الكثير من التساؤلات التي لابد من الإجابة عنها، وهذا ما سنحاول التّطرق إليه والكشف عنه في هذا البحث وذلك من خلال طرحنا للتساؤل الآتي:

كيف يؤثر عمل المرأة وخروجها المستمر من البيت على الحوار الأسري في البيت؟

وهو التساؤل الذي انبثقت منه مجموعة من الأسئلة الفرعية التي نسردها كما يأتي:

1- هل يساهم عمل المرأة وخروجها المستمر من البيت في إحداث التعصب في الحوار لدى الطفل؟

2- إلى أيِّ مدى يساهم عمل المرأة وخروجها المستمر من البيت في إحداث التّوحد للطفل؟.

➢ **فرضيات الدراسة:**

يظهر دور الفرضية في تبيان ذلك التداخل الأساسي بين مختلف متغيرات الدّراسة وإظهار الترابط الوثيق بين الصياغة النظرية للبحث، وضرورة التحقق من هذه المستويات النظرية عن طريق مقارنتها بعناصر من الواقع. وباعتبار الفرضيات أهم عناصر البحث العلمي، قمنا بإدراج فرضيات لورقتنا البحثية هذه على أساس أنها إجابات مقترحة لتساؤلات البحث، وهذا على النّحو التّالي:

الفرضية العامة: عمل المرأة الجزائرية وتشبعها بالقيم الغربية وخروجها المستمر من البيت في الأسرة يؤدي إلى غياب الحوار الأسري.

الفرضيات الجزئية:

1- يساهم عمل المرأة وخروجها المستمر من البيت في إحداث التعصب في الحوار لدى الطفل؛

2- يساهم عمل المرأة وخروجها المستمر من البيت بشكل معتبر في إحداث التّوحد للطفل.

II- الإطار النّظري للدراسة.

أوّلاً- الحوار الأسري.

1- **تعريفه:** هو عملية صادقة وضرورية لاستمرار الحياة الاجتماعية بصفة عامة والحياة الأسرية بصفة خاصة، كما يعتبر طريقة للتعبير عن مشاعر أفراد الأسرة السلبية منها والايجابية بشكل متقبل ولا يحتوي على التجريح للآخرين[i].

وقد يشمل موضوعات لها علاقة بثقافة الأسرة وعلاقات بين الآباء والأبناء، ولعلّ ما يدعو إلى الحوار مع الأولاد داخل البيت هو الإيمان بهدف نبيل، وهو تحقيق التقبل عن طريق التواصل اللفظي وغير اللفظي مع الأولاد، وبناء شخصياتهم بعيداً عن اللّوم والتوجيه الجاف، وغرس الكبت والعداء في نفوس الأولاد.[ii]

2- **فوائد الحوار الأسري:** للحوار الأسري عدة فوائد نجملها في الآتي[iii]:

- يعزز استراتيجيات بناء العلاقات الإيجابية بين الوالدين والأولاد حيث يؤكد الاحترام المتبادل والتقبل ونبذ الصراع؛

- يبني ويعزز ثقة الأولاد بأنفسهم وينمي استقلاليتهم ويشجعهم على اتخاذ قراراتهم بأنفسهم؛
- يدرب الأولاد على تقبل الاختلاف مع الآخرين وأن ذلك لا يعد تهديدا لهم؛
- يدرب الأولاد على تحقيق وتقرير مبدأ القيم المقبولة فهو مناخ ممتاز لتعديل السلوك؛
- ينمي المبادرة والمنافسة وحب الاكتشاف، فهو تنمية للروح الاجتماعية حيث يساعد في التغلب على الخوف الاجتماعي والخجل ويعطي مناعة ضد ذلك مستقبلا؛
- يظهر الحوار للآباء بشكل صريح أو بشكل إسقاطي ما يعانيه الأولاد من مشاعر عدائية أو قلق أو خوف أو صراعات نفسية أو كبت؛
- مساعدة الطفل في طلب العون لتنمية إيجابية نحو الآخرين ونحو نفسه وأسرته بالدرجة الأولى؛
- تقبل الذات كما هي ومعرفة الطفل لطموحاته وفقا لقدرته وميولاته وما تحققه الأسرة حسب الإمكانيات المادية والمعنوية.

3- معيقات الحوار الأسري: إنّ أسلوب معاملة الآباء يعتبر عاملاً هامّاً في تشكيل شخصية الطفل وتكوين اتجاهاته وميولاته ونظرته للحياة، لذلك على الآباء والمربيين أن يعرفوا ويتقنوا أفضل السبل للتعامل مع الطفل، وفيما يلي توضيح لأهمّ الأساليب التي تعيق وتمنع من تواجد الحوار الأسري:

أ. **القسوة**: يقصد بها تسلط الوالدين وفرض نظم وقيود جامدة على تصرفات الطفل، فكثيرٌ من الآباء يلجأ إلى الشدّة والقسوة والعقاب في معاملة الأبناء وتوجيه النقد لهم، مما يجعل الطفل يتجنب التعامل مع الآباء الذين يعاقبونه وهذا يعطي للآباء فُرصاً أقل لتطبيع أطفالهم ويخلق للأطفال عقد نفسية [iv].

ب. **الإهمال**: يقصد به تجنب الآباء التفاعل مع الطفل، فيتركانه دونما تشجيع ودونما محاسبة على السلوك ودونما توجيه، فإهمال الأم للطفل في مرحلة الرضاعة ونقص مواقف التفاعل بينهما والاستجابة المتزامنة لإشارته يؤدي إلى نموه في اتجاه سلبي، وقد يؤدي الإهمال إلى الشعور بالوحدة، الحقد على الآخرين، العدوان والثورة كرد فعل للإهمال، وقد يعرض نفسه للجروح والإصابات ليحظى باهتمام الأبوين، وقد يلجا للصراخ للفت نظرهم [v].

ج. **الحماية الزائدة:** وقصد بها المبالغة في رعاية الطفل وحمايته، فقد يقوم أحد الوالدين أو كلاهما بواجبات ومسؤوليات الطفل نيابة عنه والمبالغة والاهتمام يؤدي إلى قلة المواقف المناسبة لتنمية ثقة الطفل بقدراته وإلى الشعور بالهشاشة والضعف عند مواجهة أي موقف جديد[vi].

د. **الاتصال الخاطئ في الأسرة:** هناك دراسة قام بها **ميرجاترويد** murgatruyid وولف Woolf وجدا من خلالها هذين الباحثين أن هناك صورتين من الاتصال الخاطئ في الأسرة يسمى: الأول حسبهما بـ **"أنا أوّلا"** في حين الثانية **"عدم الاستماع"** ، فأما الأول فيشير إلى تفضيل عضو الأسرة لصالحه الشخصي على حساب صالح الأعضاء الآخرين، أما النمط الثاني يمكن أن يسمى عدم الاتصال فهو إما أن يقابل أحد أفراد الأسرة بتجاهل أو أن يقابله بسوء فهم، وفي هذا النمط من الاتصال الخاطئ يفشل عضو الأسرة في تبليغ أعضاء الأسرة وخاصة الوالدين [vii].

هـ. **حجم الأسرة:** يعتبر حجم الأسرة من بين العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاهات الوالدية، فعندما يزداد عدد أفراد الأسرة تنقص فرص التواصل بين الآباء والطفل وتزداد مواقف التفاعل بين الأخوة ويلجأ الآباء لتبني اتجاهات تربوية أكثر ميلا للتسلط والقسوة، إلاّ أنّ ارتفاع المستوى المادي للأسرة قد يخفض من معدل الصراع والتسلط [viii]، كما أنه كلما أعطي للأبناء نصيباً أكبر من وقت آبائهم تزداد فرص الاتصال والتحاور بينهم.

و. **صراع التفاعل الأسري:** ليس من الشك أن التفاعل الاجتماعي بين الأفراد داخل الجماعات هو الذي يكسبها طابعها الدينامي، فيتفاعل الأبناء داخل الأسرة مع بعضهم البعض ومع والديهم فضلا عن تفاعل الوالدين مع بعضهما، الأمر الذي يجعل من هذا التفاعل يؤدي إلى المنافسة، بحيث يتجه كل فرد نحو تحقيق أهدافه الخاصة وقد ينتهي بالصراع بين أفراد الأسرة بكل ما قد يترتب عليه من عدوان مادي[ix].

4- العوامل التي تؤثر في العلاقات الأسرية: تتمثل أهم العوامل ذات الأثر العميق في بناء وتشكيل العلاقات الأسرية حسب سعيد حسني العزة في الآتي:

أ- **التفاعل والتواصل**: أي مدى علاقة أفراد الأسرة بعضهم ببعض فإذا كانت بينهم علاقة أخوية وودية بحيث يتحسس كل منهم أمال وآلام الأخر، وإذا كان لديهم إحساس وعواطف ومشاعر وأهداف وحاجات مشتركة يسعون إلى تحقيقها كلما كان أفرادها متحابين ومتعاونين ومنتجين ولهم قيمة اجتماعية في المجتمع، فتبادل الآراء والمناقشات وتقديم النصح والتعاون في حل المشاكل وتقديم العون للمحتاج كلها ظواهر صحية تدل على سوية الأسرة.

ب- **التنقل والحركة**: لقد العالم أصبح عبارة عن قرية صغيرة وذلك بسبب سهولة طرق المواصلات وسرعة الاتصالات وتعددها وانتشارها، الأمر الذي يؤدي إلى سهولة انتقال أفراد الأسرة من قُطر إلى قطر والعيش فيه لأغراض العمل والتعليم الذي يخلق لدى هؤلاء ثقافات تختلف عن ثقافات الأسرة الأصلية ولذلك تتعارض قيم الفرد مع قيم أسرته الأصيلة، الأمر الذي ينعكس على علاقاته الأسرية مع باقي أفراد الأسرة الأصلية حيث تقل روابط المحبة والتعاون والتآزر بينهم.

ج- **الوضوح**: هو يعني الفهم العميق لكل فرد في الأسرة للفرد الآخر وفهم احتياجاته ومشاعره وطموحاته وآلامه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها وتفضيلاته، كل هذه الأمور تؤثر على العلاقات داخل الأسرة.

د- **الضغوط**: قد تكون هاته الأخيرة من مصادر مختلفة فمنها الضغوط النفسية ومنها الضغوط المالية والاجتماعية، ولذلك فإن لها تأثير على نظام الأسرة وعلاقاتها ومراكز القوى فيها، وقد تكون هذه الضغوط ناتجة عن تربية الأبناء أو عن طبيعة العمل، وتسعى الأسرة جاهدة للتكيف مع هذه الضغوط.

هـ- **العلاقات الزوجية**: هي تعني مجموعة الأساليب السلوكية المتبادلة التي تحدث أثناء تفاعل الوالدين مع بعضهما في المواقف المختلفة، وهذه العلاقة لها أهمية وتأثير على الأبناء ايجابيا أو سلبيا، فكلما كانت العلاقة تتسم بالود والتعاطف والدفء والمشاركة والاحترام كانت شخصية الأبناء سوية تشعر بالأمن والطمأنينة والانتماء والاستقرار، أما إذا حدث العكس فإنّ العلاقة السلبية بين الوالدين تنعكس سلباً على مشاعر الأطفال ويؤدي ذلك إلى اضطراب في شخصيتهم مما يجعلهم يفشلون في اكتساب المهارات الاجتماعية الملائمة .[x]ومن هنا تؤكد (اجاتا بولبي adjata bolbi) على أهمية إتاحة البيئة المستقرة

للطفل وخاصة في سنين حياته الأولى وأهمية تواجد الوالدين وتأكيدهما على الاستقرار حتى يتحقق للطفل الشعور بالأمن والأمان ويتجه نموه الانفعالي للسواء .[xi]

و- **العلاقة بين الإخوة:** يقصد بها مدى تفاعل وتواصل العلاقات الأخوية، فإذا كانت بينهم علاقات أخوية ودية بحيث يتحسس كل منهم آمال وآلام الآخرين، وإذا كان لديهم إحساس وعواطف ومشاعر وأهداف وحاجات مشتركة يسعون إلى تحقيقها وكلما كانوا متحابين ومتعاونين ومنتجين كانت لهم قيمة اجتماعية، حيث يرتبط نجاح هذه العلاقة بنجاح الوالدين في إتباع أساليب سلوكية واحدة في معاملة الأبناء وعدم التفرقة بينهم .[xii]

ثانياً- المرأة العاملة.

1- **تعريف:** يشير هذا المصطلح حسب كامليا عبد الفتاح إلى: "المرأة التي تعمل خارج المنزل وتحصل مقابل ذلك على أجر مادي، وأنها تلك المرأة التي تقوم بدورين أساسين في الحياة، دور ربة بيت ودور الموظفة[xiii]"، بينما يُعرِّفها أحمد زكي بدوي بأنها: "أيّ فرد يؤدي أعمالا يدوية أو غير يدوية، وبذلك يشمل الأفراد لعاملين على جميع المستويات[xiv]". في حين يعرفها زياد عبد الله الدريس على أنها: "المرأة في العمل ثلاث: امرأة عاملة في منزلها، وامرأة عاملة خارج منزلها، وامرأة غير عاملة لا في المنزل ولا خارجه. فأما المرأة التي في منزلها فتخدم مجتمعها من خلال أسرتها وأبناءها خدمة متكاملة، وأما العاملة خارج منزلها فتخدم أسرتها من خلال خدمة مجتمعها خدمة تعود بالنفع المادي والمعنوي، وأمّا غير العاملة فهي لا تخدم لا أسرتها ولا مجتمعها ولا نفسها لأنها لم تحقق ذاتها وكينونتها، فالموظفة ضحّت بأسرتها أو بجزء كبير من وقت أسرتها من أجل خدمة المجتمع، وربة البيت ضحّت بالمال والمنصب من أجل خدمة أسرتها، فتلك قاومت بطالة العمل الوظيفي... وهذه قاومت بطالة الأمومة[xv]"، وهذا ما يمكننا في الأخير أن نصوغ عمل المرأة العربية بأنّه مجموع الممارسات التي تقوم بها المرأة في بيئتها السّوسيو-ثقافية وهي متشبعة بقيم المرأة الغربية التي تنادي بالخروج للعمل مثلها مثل الرّجل، حسب ظروف كل امرأة.

2- **تأثير عمل المرأة على المنظومة القيمية للأسرة:** إنّ خروج المرأة العربية إلى ميدان العمل ظاهرة حديثة نوعا ما على المجتمع العربي عموما والجزائري منه على وجه الخصوص. رغم كون المرأة تمثل نصف المجتمع

وهي التي تقع عليها أساسا مهمة تربية النشء فقد ظلت بعيدة عن ميدان العمل والإنتاج أجيالا طويلة. تقنع بتربية الصغار والإشراف على مجتمعها الصغير. ثم ما لبث الأمر أن تغير هذا الوضع بحيث استطاعت في النهاية أن تتصل بالمجتمع الكبير الذي كانت تقريباً معزولة عنه، والتي كان يقتصر اتصالها به على وساطة الرجل. وهو وضع يكرس تبعية المرأة للرجل، إلاّ أنّه عندما أخذت فرصتها في التعليم خلال الثلاثين سنة الأخيرة، طرحت الحاجة إلى التعديل في مستوى علاقتها بالمجتمع. فاندفعت نحو العمل ومارست شتى الوظائف وأثبتت جدارتها كمُنافِسة حقيقية في هذه المجالات.

لقد كان إقبال المرأة الجزائرية على سوق العمل محتشما في القديم ويقتصر على عملها في البيت وعلى قطاعات محددة مثل الأعمال الزراعية والصناعات التقليدية مثل: الأواني الفخارية والرابي والطرز، ...الخ. إلاّ أنه مؤخرا زادت نسبة تحرر المرأة للإعمال بدون تحديد وظهرت قيم تتنافى مع القيم الإسلامية وحفظ كرامة المرأة، ممّا أدّى إلى تزايد المشكلات التربوية وانفلات الأبناء من الرقابة الأسرية، بل وتصاعد صعوبات التكيف مع البيئة وبروز المشكلات النفسية عند الأطفال واضطراب العلاقة الزوجية بسبب عدم قدرة الزوجات غالباً على التوفيق بين مختلف الأعباء الأسرية، ومسؤوليات العمل بالرغم من وجود الخدم، كما رافق ذلك المواقف السلبية للأزواج وعدم تعاونهم غالباً – فيما يتعلق بمساعدة الزوجات على إدارة شؤون المنزل الداخلية، وعليه فقد أحدث غياب المرأة اليومي عن الأسرة لفترات طويلة فراغاً هائلاً له انعكاساته السلبية الواضحة على طبيعة البناء الأسري.

بالرغم من الوضعية التي كانت تعيشها المرأة الجزائرية، من استبداد إبان الحقبة الاستعمارية، ومن القيد والإغلاق عليها من قبل المجتمع، إلا أنّها شكّلت ركيزة مهمة وحاميا أساسيا للقيم والثقافة الإسلامية للأسرة الجزائرية؛ فلعبت دور الأب والأم في تنشئة الأبناء، والعمل من أجل كسب القوت، وفوق ذلك لم تتوان في تقديم المساعدة للثورة.[xvi] ولأن مجتمعاتنا ليست بمعزل عن التغيرات الاجتماعية في باقي أرجاء المعمورة، وفي احتكاك وتثاقف مستمر ومتواصل معها، ظهرت في المجتمع العربي فكرة تحرر المرأة من الأعراف والتقاليد، كما نجد أنّ المرأة الجزائرية لها خصوصياتها وتنوعهن في خلفياتهن وأعراقهن وثقافتهن السياسية والدينية، فالمرأة التي تتشبع وتنشأ في مجتمع متحرر من كل القيود التي تضبط تصرفاتها وتوجهاتها،

تختلف هي الأخرى عن تلك التي تنشأ في مجتمع في أسرة محافظة وترسخت في ذهنيتها معالم المرأة المتدينة المسلمة، كما أنّ المرأة الغنية تختلف في ذهنياتها عن تلك المرأة التي تنشأ في فقر وحرمان، لأنّ الطبقات الاقتصادية تتفاوت فيما بينها من أسرةٍ إلى أخرى، ومن منطقة لأخرى.

III – أهداف الدراسة:

أ- محاولة تقديم الاقتراحات والتوجيهات وبعض الايجابيات والسلبية للمرأة الجزائرية العاملة، لعدم الوقوع في قيم غربية تتنافى والقيم الإسلامية التي تهدد الأسرة بالزوال، من أجل بناء أسرة متماسكة بعيدة عن القيم الغربية؛

ب- محاولة معرفة مدى تأثير اتجاه التحرر عند المرأة وخروجها للعمل خارج البيت على منظومة القيم والحوار في الأسرة الجزائرية؛

ت- محاولة منا تقديم وتوضيح نقاط الضعف والفشل التي تعترض المرأة العاملة ومدى تأثير عملها على الأسرة وعلى موضوع الحوار بالخصوص، وعلى تغيير القيم التي تتمتع بها الأسرة الجزائرية عموماً.

ث- كون هذا الموضوع طُرح باعتباره كحل هام للتوضيح للمرأة الجزائرية مدى ملائمة القيم الغربية والتحرر مثل المرأة الغربية، ومعرفة مدى تقبل المجتمع الجزائري لهذه الاتجاهات، لأجل التقليل من عوامل تهديم الأسر الجزائرية وبالخصوص للحوار الأسري الذي يغيب تماما عن الأسر التي تكون فيها الأم عاملة.

V- الإجراءات المنهجية للبحث:

إن الدراسة السوسيولوجية المتكاملة مبنية على ضرورة تحقيق الربط والترابط بين المعالجة النظرية والميدانية لموضوع الدراسة وذلك بالاعتماد على إجراءات منهجية معينة تتماشى وطبيعة موضوع الدراسة وأهدافها وكذا الواقع الذي توجد فيه الظاهرة المدروسة.

1- **المنهج المتبع في الدراسة:** بعد قيامنا بتحديد مشكلة الدراسة والاطلاع على الدراسات السابقة، ومراجعة العديد من المناهج البحثية، اتضح لنا أنّ المنهج الملائم للدراسة الحالية، هو المنهج الوصفي، وهذا بهدف تقديم تحليل كمي-كيفي للظاهرة محل الدراسة، وبهذا المنهج نقترب أكثر من الموضوعية والدقة،

وذلك من خلال التعامل مع الأرقام والنسب، وتفادي الأحكام الذاتية، وهذا انطلاقاً من ترسيخ أبجديات هذا المنهج التي منها القيام بجمع البيانات الكمية حول الموضوع محل البحث.

2- **عينة الدراسة وكيفية اختارها:** إنّ العينة هي: ذلك الجزء من مجتمع البحث الذي سنجمع من خلاله المعطيات في ميدان الدراسة، للوصول إلى التقديرات التي يمكن تعميمها على كل مجتمع البحث الأصلي، بمعنى أنها: "ذلك الجزء من الكل الذي يتم استخراجه من أجل إمكانية التحقق من الفرضيات على اعتبار أن الباحث لا يستطيع موضوعيا التحقق من كل مجتمع البحث[xvii]".

تماشياً مع متطلبات الدِّراسة التي تهدف إلى الاطلاع على واقع الأسرة الجزائرية من خلال تحرّر المرأة التي تعتبر المحور الأساسي للأسرة وعمادها، وبالتّحديد في عملية تأثير هذا التحرر وعملها خارج البيت على الحوار الأسري وعلى المنظومة القيمية للأسرة، وحسب طبيعة الموضوع باعتبار المجتمع الجزائري مازال يعرف نوعا من الانغلاق، ونسبة تحرر المرأة لم تغلب على كافة المناطق الجزائرية، خاصّة بالمناطق الداخلية التي ينخفض بها تحرر المرأة، وهذا نظراً لكون الأسر بهذه المناطق مازالت متمسكة بنوع القيم والتقاليد التي تنادي بفعالية دور المرأة داخل البيت أكثر من خارجه، فلذا حاولنا في هذا البحث أن نختار عينة عشوائية من الأطفال في مدرسة الشهيد جعيجع الدراجي، التي هي ابتدائية واقعة ببلدية تارمونت ولاية المسيلة، حيث قمنا بإجراء مجموعة من المقابلات مع عدد من الأطفال الذين لم يفق أعمارهم سن العاشرة، أي من الذين هم مسجلون بالسنة أولى إلى غاية السنة خامسة ابتدائي، وهذا نظراً لاعتبار أنّ هذه الفئة يعتبر الحوار بالنسبة لها موضوع حساس بشكل كبير، وقد تم الاختيار بشكل عشوائي ومن ثمّة القيام بطرح مجموعة من الأسئلة على الأطفال –التّلاميذ– وهذا على حسب كل طفل، إذا كانت أمُّه عاملةٌ أم لا، وقد تم اختيار 30 طفلاً من أولئك الذين أمهاتهم عاملات، كما تمّ بالإضافة إلى هذا مقابلة 10 أمهات عاملات للاستفسار أكثر عن العوامل والمحددات ذات العلاقة بالموضوع.

IV – مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات:

من خلال بحثنا هذا حاولنا أن نعرف إلى أي مدى يساهم عمل المرأة وغيابها عن البيت فترة طويلة في فكرة الحوار داخل الأسرة وبالخصوص الحوار مع الطفل الذي يعتبر كادر الغد، ولإعطاء هذا التصور صبغة علمية تمّ بناء نموذج لهذه الدراسة تكوّن من فرضيتين هما مقدمتين معنا أعلاه، وفي ضوء هاته الفرضيات، وبعد القيام بالدراسة الميدانية والمقابلات مع عينة البحث الممثلة في الأطفال، وبعد تحوير الإجابات تم تحليلها وتأويلها انطلاقا من الواقع والمعارف النظرية، لنخلص في الأخير إلى أهم النتائج التي نسردها كما يأتي:

1- **ملخص تحليل الفرضية الأولى**: التي تتمثل في: "يساهم عمل المرأة وخروجها المستمر من البيت في إحداث التعصب في الحوار لدى الطفل".

من خلال ما تم التوصل إليه من المقابلات، ومن خلال ما صرحت بيه الأغلبية من الأطفال المبحوثين، أن نسبة 80% منهم لديهم تعصب في الحوار، زائد عن نسبة كبيرة من الدلال ويمكن أن تتحدد طبيعة هذه العلاقة في أن الأسر التي يسودها جو من الحوار الهادئ والبنّاء بين أفرادها يمكن أن يؤدي إلى غرس أو نمو قيم إيجابية متنوعة ومتوازنة لديهم، إذ من المعلوم أن الاستقرار الأسري يساهم بشكل كبير في النمو المتوازن والسليم لأفراد الأسرة خاصة الأحداث منهم، لأن الحوار يُولِّد كثير من الأفكار والمفاهيم والرُّؤى والمبادئ والعادات والسُّلوكيات الصحيحة؛ فالحوار الجيد يساعد الفرد على التعلم الجيد لمختلف القيم، كما بينت الملاحظات أن الفرق الملاحظ بين عينة التّلاميذ الذين لديهم حوار وعينة من التلاميذ الذين ليس لديهم حوار وأمهاتهم عاملات، وكلما وجد الحوار في البيت نمت وترعرعت القيم بشكل سليم ومتوازن وانخفض نسبة التعصب في الحوار لدي الطفل، وانعكس ذلك إيجابا على شخصية الأطفال خاصة الصغار، وهذا الذي يرجع إلى أنّ الحوار الأسري له أثار ايجابية على راحة الفرد واستعداده لتعلم القيم المختلفة، أهمها ثقافة الحوار بشكل متوازن، وهذا ربما يعود إلى تفهم الوالدين لمشاكلهم وتشجيعهم ومدِّهم بالثقة في إمكانياتهم والتعبير المتفتح عن المشاعر والتفاعل الايجابي معهم ومنه يحقق شخصية متوافقة.

ومنه يمكن القول بأهمية الحوار وضرورة وجوده داخل الأسر لا لأنه مظهر حضاري فحسب، بل لأنّه مطلب شرعي حث عليه الدين الإسلامي في أماكن ومواضع كثيرة، وهو صمّام الأمان الذي يحمي العلاقات الأسرية ويحافظ على توازن شخصية أفرادها، ويهيئ الأجواء السليمة لغرس القيم المختلفة لدى الأفراد مما يساعدهم على مواجهة مختلف التحديات في المجتمع.

أما بالنسبة لمحاورة بعض الأمهات العاملات من ذوي الأطفال المندرجين ضمن العينة، فقد صرحن أن استسلام المرأة لحكم التقاليد المقيدة لطاقتها وطموحاتها، يؤثر على شخصيتها وأهدافها، وأن الواجب للمرأة أن تتبع التطور وتتحرر من حكم العادات، وإنها ليس بينها وبين الرجل فروقات فكل ما يعمله الرجل تستطيع أن تعمله، وأكثر من ذلك قد تتقلد مناصب قيادية لا يستطيع الرجل أن يصل إليها، وتعتبر أن أعمال البيت من المفروض أن يكون هناك جهد مشترك في تربية الأولاد والقيام بإشغال البيت لأن نموذج الحياة السّائد سابقاً قد تغير، وها هي المرأة تعمل خارج البيت مثله، وبالتالي يُفارض أن يتقاسما أيضا أعمال البيت، لأنها تساهم في إدخال الإيرادات للبيت وتحمّلها للمصروف مثله تماما، ويعتبرن ان بعض التقاليد في عهد ليس بالبعيد كانت تقضي على أدمية المرأة وشخصيتها، فلم يكمن لها رأي في شؤون المجتمع والحياة ولا رأي لها في أخص خصوصياتها، ولو تمسكنا بتلك التقاليد لما وصلت المرأة إلى ما وصلت إليه الآن ولما تعلمت ولما عملت وساهمت في تنمية المجتمع.

وإذا افترضنا بأن المرأة غير صالحة للعمل خارج البيت وتحمل المسؤولية، نصبح على تناقض مما قد حققته المرأة في المجال الأسري، فيبدو أن المرأة العاملة في مجتمعاتنا العربية والمجتمع الجزائري خاصة أضحت اليوم تقوم بعمل مزدوجٍ أخذ كل أوقاتها اليومية أكثر من الرجل، فإذا كان الرجل يعمل عادة في مؤسسة خلال ساعات معدودة وكفى، فهي غالبا ما تعمل في مؤسستين: المؤسسة الرسمية خارج البيت و"مؤسسة البيت"، إن صحَّ التعبير، وما تتضمنه من أشغال لا تنتهي أحياناً إلاّ مع منتصف الليل (كالطبخ، الغسيل، التنظيف، التسوق،...الخ.) فضلا عن توجيهها أبناءها المتمدرسين ومساعدتهم في دراستهم والعناية بهم صحيا..، ومن هنا يمكن القول بلا مبالغة بأن المرأة هي في مواقف عديدة أكثر جهداً واجتهاداً وعملاً وصبراً وعقلانيةً في التّصرّف من الرّجل. إلاّ أنّنا لا ننكر في نفس الوقت الآثار السلبية

التي تعود على الأولاد ونمط تنشئتهم اجتماعيا وثقافياً، لأنّه في الحقيقة المرأة في حد ذاتها تصرح بأن: وقت المرأة العاملة محدود ولها أولويات منزلية، ووقتها ضيّق كثيرا، وهذا بدوره يعدم الحوار في البيت، ممّا يترتّب عليه مشاكل سلبية من أهمها: يصبح الطفل غريب في المعاملة لأنه لا يعرف أسلوب الحوار ولا يجيده، الذي يُفترض أن يتعلّمه من عند الوالدين، كما أشارت الأمهات المبحوثات معنا أنّ أطفالهم أصبح لهم مشكل تعصب الحوار بمعنى: أنّهم يتعصبون عند معاملة الآخرين بل إلى درجة أنّهم يكونوا عدائيين أحيانا في بعض معاملاتهم، لأنهم غير واعين بالتصرف السوي وغير السوي، وهذا راجع إلى غياب الوالدين عنهما مطولاً ومنه انتاج اتصال اجتماعي غير فعّال وهذا الذي يضعنا أمام حتمية اجتماعية مفادها محدودية دورهما في إحداث حوار أسري فعّال سواء كان هذا الأخير عمودي و/أو أفقي.

في الحقيقة ان عمل المرأة يَستتبِع غيابها عن المنزل ويتبعه تناقص الوقت الذي تخصصه لرعاية الأسرة والأبناء. ممّا يدعم فرضية أن أطفال الأم العاملة يختلفون عن أطفال الأم الماكثة بالبيت. وذلك بافتراض نقص الوقت إضافة إلى أن المرأة المشتغلة تختلف عن الأخرى في اتجاهاتها العاطفية نحو تربية الطفل وفي تدريبها على ذلك.

رغم كون المرأة تمثل نصف المجتمع وهي التي تقع عليها أساسا مهمة تربية النشء فقد ظلت بعيدة عن ميدان العمل والإنتاج أجيالا طويلة. تقنع بتربية الصغار والإشراف على مجتمعها الصغير. ثم ما لبث الأمر أن تغير بحيث استطاعت في النهاية أن تتصل بالمجتمع الكبير الذي كانت معزولة عنه بحيث يقتصر اتصالها به على وساطة الرجل. وهو وضع يكرس تبعية المرأة. وعندما أخذت فرصتها في التّعليم في الثلاثين سنة الأخيرة، طرحت الحاجة إلى التعديل في مستوى علاقتها بالمجتمع. فاندفعت نحو العمل ومارست شتى الوظائف وأثبتت جدارتها كمنافِسة في هذه المجالات، بينما يبقى مقابل كل هذا أنّه قد يؤدي عمل المرأة خارج بيتها وتركها لأولادها دون عناية وتربية وحوار إلى ضياعهم، وكثرة الآفات الاجتماعية في المجتمع نتيجة ذلك في ظلّ غياب الوالدين عن بيتهما الأسري لانشغالهما بالعمل، وهو الوضع الذي بإمكانه أن يُحدث بدوره تفكك الأسرة ومن ثمّة وقوع خلل في أدائها لمختلف أدوارها التي أوكلها المجتمع إيّاها.

إنّ الفكرة الهامة التي يمكن استخلاصها هي أن الحوار في الأسرة الجزائرية غير مستقل عن عمل المرأة وعن تحرر المرأة باعتبار المرأة العنصر الأساسي والمحرك الفعال داخل الأسرة، فشخصية المرأة هي نتاج واقع اجتماعي وتنشئة اجتماعية خاصة بالإناث دون الذكور، وبالتّالي مهما وصلت إلى فكرة التحرر داخل المجتمع الجزائري ومجتمع المسيلة بالذّات، تبقى في نظر الأسرة والأطفال بالخصوص هي ربة بيت وأم وظيفتها الأساسية القيام بالأطفال، لأنّهم يعتبرون الأم هي عماد الأسرة وبدونها وغيابها لا معنى للبيت.

إنّ هذه المحاولة التحليلية المقدمة معنا لنتائج الفرضية الأولى تجعلنا نخلص إلى أنها محققة لحدّ كبير، وهي تبقى مرتبطة بعنصري الزمان والمكان المحددين للدراسة، والتي تفيدنا بوجود العلاقة التأثيرية للمتغير المستقل عمل المرأة والبقاء خارج المنزل وقت طويل يؤثر في المتغير التابع إحداث التعصب في الحوار لدى الطفل.

2- **ملخص تحليل الفرضية الثانية**: "يساهم عمل المرأة وخروجها المستمر من البيت بشكل معتبر في إحداث التوحد للطفل".

من خلال الملاحظات والمقابلات التي أجريت مع الأطفال المبحوثين ومحاورة أمهاتهم تم استنتاج واستخلاص أن معظم المشكلات التي تعاني منها الأسرة الجزائرية ترجع إلى عوامل ثقافية أكثر منها عوامل مهنية، فبالرغم مما نالته المرأة الجزائرية من حقوق سياسية ومدنية خاصة في مجال الشغل، إلا أننا لا ننكر بأنَّ الأسرة هي المؤسسة الأولى والأساسية من بين المؤسسات الاجتماعية المتعددة المسؤولة عن إعداد طفل قادر للدخول في الحياة الاجتماعية، ليكون عنصراً صالحاً في إدامتها على أساس الصلاح والخير والبناء الفعّال. والأسرة نقطة البدء التي تزاول إنشاء وتنشئة العنصر الإنساني، فهي نقطة البدء المؤثرة في كلِّ مراحل الحياة إيجاباً وسلباً، ولهذا أبدى الإسلام عناية خاصة بالأسرة المنسجمة مع الدور المكلفة بأدائه، فوضع القواعد الأساسية في تنظيمها وضبط شؤونها، وتوزيع الاختصاصات، وتحديد الواجبات المسؤولة عن أدائها، وخصوصاً تربية الطفل تربية صالحة وسليمة متوازنة في جميع جوانب الشخصية الفكرية

والعاطفية والسلوكية. ودعا الإسلام –كذلك– إلى المحافظة على كيان الأسرة وإبعاد أعضائها من عناصر التهديم والتدمير ومن كلّ ما يؤدي إلى خلق البلبلة والاضطراب في العلاقات التي تؤدي إلى ضياع الأطفال بتفتيت الكيان الذي يحميهم ويعدّهم للمستقبل الذي ينتظرهم.

من خلال ما تم معاينته ميدانيا هو وجود ما نسبته 86 %من الأطفال المبحوثين الذين أمهاتهم عاملات غير منسجمين واجتماعيين كثيرا مقارنة بالأطفال الآخرين، وعند الاستفسار أكثر تم الاستنتاج أن النساء العاملات يتركن أولادهم عند عاملات بيوت، وفي الغالب يتركن ربات البيوت الأولاد أمام شاشة التلفاز والبقاء أمامها لفترات طويلة، مما يفقد الطفل خاصية وأسلوب الحوار، كما أنّ النساء العاملات في الغالب يرجعن من أعمالهن متعبات، وتنتظرهن أشغال البيت، بمجرد الدخول الى المنزل، ويرون في التلفاز وبعض البرامج المخصّصة للطفل بمثابة وسيلة تهرب من الطفل، ليكون لهم الوقت لقضاء أشغال البيت التي غالبا ما تتراكم لهن ، وهذا الذي نراها من وجهة نظرنا الخاصّة بأنّه خطأ كبير، بحيث يفقد الطفل لأسلوب الحوار ويصبح يتلقى فقط من بعض القنوات التلفزيونية، وبالتالي تزيد له نسبة التوحد، ومنه يمكننا القول: إنّ الأساليب الحوارية لها دور فعّال وأساسي في تنشئة الطفل، بل هي طرق تنمية فكر الإنسان وتنظيم سلوكه وعواطفه، وبناء شخصيته المتميزة لتحقيق صلاحه ونجاحه في جميع مجالات حياته.

إنّ هذه النمطية السيكو–اجتماعية تجعلنا نجد أن التفاعل بكل أشكاله بين الطفل والأم يأخذ أهمية خاصة في نمو قدرات الطفل وتطوره؛ فالتفاعل اللمسي والتواصل البصري، والشمي، والصوتي يؤثر تأثيرا مهما في نمو الطفل من مختلف الجوانب الجسدية والمعرفية والاجتماعية والانفعالية؛ وهو ما تبيّن لنا – من خلال إطلالتنا على بعض المقابلات للأمهات– وأن التفاعل بين الأم والطفل في المراحل الأولى من حياته نقطة انطلاق مهمة في تطور التواصل الكلامي بينهما؛ إذ يستند هذا التواصل إلى الإشارات الجسدية كالتعابير الوجهية المتنوعة والإصدارات الصوتية والتبادل البصري والشمي. ويرى الكثير من الباحثين أن هذه المرحلة تمهد لاكتساب اللغة الكلامية، وأن السياق الإبداعي الذي يؤدي إلى التفاهم والتفاعل بين الأم والطفل، يشكل حجر الزاوية في تطور الطفل اللغوي والمعرفي.

ومنه نخلص إلى أن الفرضية الثانية المدرجة معنا في هذه الورقة البحثية هي محققة إلى حدٍّ كبير، وهي مثل سابقتها مرتبطة بعنصري الزمان والمكان المحددين للدراسة، والتي بينت لنا أن هناك علاقة تأثيرية واضحة بين متغيري عمل المرأة وإحداث التوحد للطفل ، والتي تم التحقق من خلالها أن: عمل المرأة وخروجها المستمر من البيت يساهم بشكل معتبر في تشكيل التوحد للطفل.

3- النتائج العامة:

إنّ العلاقات الأُسرية لها دورٌ كبير في توثيق بناء الأسرة وتقوية التماسك بين أعضائها ولها تأثيراتها على نمو الطفل وتنشئته، وإيصاله إلى مرحلة التكامل والاستقلال؛ وذلك باعتبار أنّ الأجواء الفكرية والنفسية والعاطفية التي تخلقها الأسرة للطفل تمنحه القدرة على التكيّف الجدّي مع نفسه ومع أسرته ومع مجتمعه. ومن هذا المنطلق، فإنّ الأسرة هي بحاجة إلى منهج تربوي ينظم مسيرتها، فيوزع الأدوار والواجبات ويحدّد الاختصاصات للمحافظة على تماسكها المؤثر في انطلاقة الطفل التربوية. في حين نجد مقابل هذا عمل المرأة وغيابها لمدة طويلة خارج البيت أصبح واقعاً اجتماعياً؛ فهي تمارس عملاً خارج البيت لدى المجتمعات كافة، وأن نسبة مشاركتها في العمل في تزايد مستمر مع ارتفاع نسبة تعليمها وتأهيلها وثقافتها التحررية، وخاصة في ظلّ التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي تمر بها المجتمعات اليوم، والمجتمع الجزائري على وجه الخصوص، ومع التأكيد بأن عمل المرأة الأول هو العمل المنزلي، ورعاية الأسرة من أجل المحافظة عليها وتنشئتها تنشئة صالحة مما ينعكس إيجاباً على المجتمع ومنه المساهمة في تنميته، إلا أن هناك ظروفاً مختلفة تضطر المرأة للعمل خارج البيت بالإضافة إلى عملها داخل البيت، كما أن تشبعها بالقيم المتطورة حاليا المستنبطة أساساً من القيم الغربية على أنها لا يوجد فرق بينها وبين الرجل، وإن هناك تماثل في الأدوار بينها وبين أعمال واجبات وحقوق الرجل، ونظرتها الى أن عملها خارج البيت قد أصبح واقعاً وضرورة وحقا، هنا قد يترتب الكثير من المساوئ على الأسرة الجزائرية وعلى المنظومة القيمية برمتها، وهو الحال الذي يمكننا من تقديم بعض الاستنتاجات التي تم رصدها انطلاقاً من هاته المحاولات التحليلية المقدّمة معنا أعلاه:

– تتكون الضوابط الأساسية لتنمية المرء في سنوات مرحلة طفولته وهي السنوات الأولى في حياته التي تكون فيها النفس البشرية مرنة قابلة لكل شيء، منفعلة بكل أثر؛ إذ إنّها في تلك المرحلة الدقيقة كالصفحة البيضاء الخالية من كل نقش وصورة، ولكنها على الفطرة السليمة، والبراءة الطاهرة. فلهذا ينصح المختصين في هذا الشأن الآباء والمربين باغتنام هذه الفرصة الحساسة وحواره بتعليمه سبيل الحق والخير والرشاد وتوجيهه نحو ما ينفعه في دينه ودنياه؛

– يعتبر الحوار الأسري أساس قيام الحياة الأسرية، كما أن عمل المرأة أصبح بمثابة ضرورة في ظروف مثل الظروف السوسيو–اقتصادية القاسية التي أصبحت تعيشها الأسرة الجزائرية، إلا أن هذا لا يعطي الصلاحية للمرأة أن تفرط في تربية الأولاد ولا تعطيهم الوقت الكافي للتنشئة السليمة والحوار المبني على توازن القيم؛

– لا بد على المرأة الجزائرية أن تراعي المرجعية الإسلامية من حيث المحافظة على الأسرة والتربية الجيدة للأبناء لأنها مسؤولية تحاسب عليها، فالأولاد وبناء الأسرة ليس بالسهل، لذا فإن من مسؤوليات الأسرة في تنشئتها للأبناء أن تزرع في نفوسهم بذور الخير والأخلاق الحميدة ومحاورتهم لبعث فيهم روح الأخلاق الطيبة، والعمل الشريف، وغير ذلك ممّا تطلبه الشريعة الإسلامية.

– لابد على المرأة التفرغ لأعمال البيت إذا وجدت أن هناك تعارضاً مع عملها خارج البيت، وعدم قدرتها على التوفيق بينهما، فمن شأن ذلك ان يحفظ للمرأة أسرتها من المشاكل البيئية ويعزز مكانتها لدى أفراد أسرتها ويؤدي إلى تماسكها ونجاحها في المستقبل.

خلاصة.

إنّ ما يمكننا قوله في نهاية هذه الورقة البحثية هو أنّ عمل المرأة هو فعل اجتماعي متعدد الابعاد والنتائج في عديد المستويات، فبقدر ما هو مفيد من ناحية التمكين الاقتصادي للمرأة ومنه محاولة إدماجها وعائلتها بشكل جيد في السلم الاجتماعي الذي تنتمي اليها، إلاّ أنّه مقابل هذا بينت لنا دراستنا الميدانية هاته أنّ خروج المرأة المستمر من بيتها الأسري لغرض العمل هو سلوك يؤدي إلى عدم شعور الطفل بالأمان داخل المحيط الأسري الذي ينتمي إليه ويمارس به مختلف أنشطته الاجتماعية، وهذا

ما يؤثر عليه مع مرور الوقت بنوع من السّلب على تنشئته اجتماعيا وثقافياً، وهو الحال الذي يمكنه أن يساهم في إعداد فرد غير قادر على تحمّل كافة مسؤولياته والتزاماته التي يفرضها عليه انتمائه الجمعي، وهذا مقارنة بالشّكل اللائق والمطلوب الذي تنادي به مختلف المقاربات النظرية والفكرية التي نظّرت لما يجب أن تكون عليه تنشئة الطفل الذي يُعوّل عليه مستقبلاً وهذا باعتباره عمود المجتمعات وأساسها في غدها.

[i] – العزة سعيد حسني: **الارشاد الاسري، نظرياته واساليبه العلاجية**، دار الثقافة، القاهرة ،2000، ص:25.

[ii]– بدران عمرو حسين احمد: **كيف تواجه مشكلاتك مع الاخرين؟** دار النهضة، القاهرة، 2003، **ص: 60**.

[iii]– نفس المرجع السابق: ص: 60.

[iv] – مكاري نبيلة ميخائيل: **الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي والتربية**، مركز الاسكندرية، مصر، 1999، ص:20.

[v]– الكتاني فاطمة المنتصر، **الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الاطفال**، دار الشروق، 2000، ص:80.

[vi] – مكاري نبيلة ميخائيل، مرجع سابق، ص: 16

[vii] – نقلا عن: كفافي علاء الدين: **الإرشاد والعلاج النفسي الأسري**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999، ص:169.

[viii] – الكتاني فاطمة المنصر، مرجع سابق، ص:88

[ix] – حافظ نبيل عبد الفتاح وآخرون: **علم النفس الاجتماعي**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 1999، ص: 112.

[x] – نفس المرجع السابق: ص:41.

[xi] – الكتاني فاطمة المنتصر: مرجع سابق، ص: 50.

[xii] – العزة سعيد حسني: مرجع سابق، ص: 51.

[xiii] – كاميليا عبد الفتاح: **سيكولوجيا المرأة العاملة**، دار الثقافة العربية للطباعة، القاهرة ، 1972، ص104.

[xiv] – أحمد زكي بدوي: **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية: إنجليزي، عربي**، مكتبة لبنان، بيروت، 1978، ص: 430.

[xv] – زياد عبد الله الدريس: **جريدة الوطن**، العدد 10، نوفمبر 2001.

[xvi] - Saadi Noureddine, **La Femme Et La Loi En Algerie**, Ed: Bouchéne, Alger, 1991, p 106.

[xvii] – موريس أنجرس: **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، تدريبات عملية، ترجمة: صحراوي بوزيد، بوشرف كمال، سعيد سبعون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.